

حرف النون

[٢٤٦]

[المنسرح]

قُلْ لِلْقَبِيحِ الْفِعَالِ: يَا حَسَنًا! مَلَأَتْ جَفَنِي ظُلْمَةً وَسَنًا^(١)
 قَاسَمَنِي ظَرْفُكَ الظَّنِّي أَفْلا قَاسَمَ جَفَنِي ذَلِكَ الْوَسَنَا^(٢)؟
 إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُضَيَّبَةً جَلْدًا أَهْتَرُ لِلْحُسْنِ لَوْعَةً غُضْنَا^(٣)
 قَسَوْتُ بِأَسَا وَلِئِنْ مَكْرُمَةً لَمْ أَلْزِمُ حَالَةً وَلَا سَنَنَا^(٤)
 لَكْتُ أَحَبَّ الْجَمُودِ فِي رَجُلٍ تَحْسِبُهُ مِنْ جُمُودِهِ وَئِنَّا
 لَمْ يَكْخُلِ السَّهْدُ جَفَنَهُ كَلْفًا وَلَا طَوَى جِسْمَهُ الْغَرَامُ ضَنَى^(٥)
 فَمَنْ عَصَى دَاعِيَ الْهَوَى فَقَسَا وَكَانَ جَلْدًا مِنَ الصَّفَا خَشِنًا^(٦)
 فَيَأْتِنِي وَالْعَفَافُ مِنْ شَيْمِي أَبِي الدَّنَايَا وَأَعَشَقُ الْحَسَنَا

(١) سنا: ضياء.

(٢) الضنى: المرض؛ لأن جفن محبه مرض، ذابل كذلك. الوسنا = الوسن: التعاس.

(٣) غصناً: كالغصن يهتز للريح، ومن لا حياة فيه لا يهتز ولا يطرب.

(٤) القسوة في البأس والشدة. واللين من المكارم والأخلاق. السنن: الطريقة.

(٥) كلفاً: حباً وشوقاً وولعاً.

(٦) خشناً: لا يلين، والقسوة صفة رجولة في الشدة، أما في الحياة فلا ومن كان غليظاً

انفض الناس من حوله كراهية.

- طَوْرًا مُنِيبٌ وَتَارَةً غَزِلٌ أَبْكِي الْخَطَايَا وَأَنْدُبُ الدِّمْنَا (1)
 إِذَا اعْتَرَتْ خَشْيَةً شَكَا فَبِكِّي أَوْ انْتَحَتْ رَاحَةً دَنَا فَجَنَى (2)
 كَأَنِّي غُصْنٌ بَانَةٌ خَضِلٌ تَشْنِيهِ رِيحُ الصَّبَا هُنَا وَهُنَا (3)

[٢٤٧]

[الطويل]

- وَسَاقٍ لَخَيْلٍ اللَّحْظِ فِي شَأْوِ حُسْنِهِ جِمَاحٌ وَلِلصَّبْرِ الْجَمِيلِ حِرَانٌ (4)
 تَرَى لِلصَّبَا نَارًا بِخَدْيِهِ لَمْ يَشُرْ لَهَا مِنْ سَوَادِي عَارِضِيهِ دُخَانٌ (5)
 سَقَاهَا وَقَدْ لَاحَ الْهِلَالُ عَشِيَّةً كَمَا اعْوَجَّ فِي دِرْعِ الْكَمِيِّ سِنَانٌ (6)
 عُقَارًا نَمَاهَا الْكَرْمُ فَهِيَ كَرِيمَةٌ وَلَمْ تَزِنْ بِابْنِ الْمَزْنِ فَهِيَ حَصَانٌ (7)
 وَقَدْ جَالَ مِنْ جَوْنِ الْعَمَامَةِ أَدْهَمٌ لَهُ الْبَرْقُ سَوَاطِ وَالشَّمَالُ عِنَانٌ (8)

(1) منيب: تائب. أندب: أبكى، وأنوب. الدمننا: إما آثار الفاس، أو الإدمان على الخمر.

(2) انتحنت: عرضت، (دنا) (فجنى) بينهما جناس ناقص. (شكا)، (فبكى) بينهما جناس ناقص.

(3) غصق بانة: يميل ويترنم، ويهتز للريح.. خضيل: رطب.

(4) خيل اللحظ فيها جماع، كالجموح؛ الفرس التي تغلب صاحبها ولا تطيعه. الحران: الغلظة، وعدم المطاوعة أو الانقياد.

(5) لم يشر: لم يتشر. سواد عارضيه: ما نبت من شعر؛ كالمدار.

(6) الكمي: الشجاع.

(7) عُقَارًا: خمرًا. ابن المزن: المطر. لم تزن بابن المزن: أي: لم تخرج بالماء. فهي حصان: حصية؛ تشبيه بإحصان الحرة نفسها عن الزنا.

(8) جَون: سواد. البرق سوطه، وريح الشمال عنانه.

وَضَمَخَ رَدْعُ الشَّمْسِ نَحَرَ حَدِيقَةٍ عَلَيْهِ مِنَ الظِّلِّ السَّقِيطِ جُمانُ⁽¹⁾
وَنَعَثَ بِأَسْرَارِ الرِّيَاضِ خَمِيلَةً لَهَا الثَّوَرُ ثَغْرٌ وَالتَّسِيمُ لِسَانُ⁽²⁾

[٢٤٨]

[السريع]

وَأَسْوَدَ يَسْبَحُ فِي لُجَّةٍ لَا تَكْتُمُ الْحَصْبَاءُ غُدْرَانُهَا⁽³⁾
كَأَنَّهَا فِي شَكْلِهَا مُقْلَةً وَذَلِكَ الْأَسْوَدُ إِنْسَانُهَا⁽⁴⁾

[٢٤٩]

[الكامل]

وَحَمِيلَةً قَدْ أَخْمَلَتْ سِرْبَالَهَا كَقَا صَنَاعٍ تَسْتَهْلُ هَتُونُ⁽⁵⁾
طَوَتْ الشَّرَى وَالْبَرْقُ سَوَاطِيفُ يَبْدُ الدُّجَى وَالرَّيْحُ ظَهْرُ أُمُونِ⁽⁶⁾
بُشْرَى تَهَادَى فِي وَشَاحٍ مُذْهَبٍ قَلِيقٍ وَتَسَحَّبُ مِنْ ذِيُولِ جُونِ⁽⁷⁾

(1) ضَمَخَ: لَطَخَ بِالطَّيْبِ. رَدْعُ: لَطَخَ بِالطَّيْبِ. الظِّلُّ السَّقِيطُ: النَّدى الْمُنْصَافُ. جُمانُ: لَوْلُو.

(2) خَمِيلَةٌ: مَجْمَعُ أَشْجَارٍ وَارِقَةِ الظِّلِّ. الثَّوَرُ: الزَّهْرُ.

(3) أَسْوَدُ: سَابِغٌ، كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ، فَوَصَفَهُ شَاعِرُنَا. لَا تَكْتُمُ الْحَصْبَاءُ: لَا تُخْفِي الْحَصَى. غُدْرَانُهَا: جَمْعُ غَدِيرٍ: الْمَاءِ.

(4) كَانَ حَوْضُ السَّابِغَةِ مُقْلَةً الْعَيْنِ، وَالْعَبْدُ إِنْسَانُ الْعَيْنِ. إِنْسَانُ الْعَيْنِ: هُوَ الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي السَّرَادِ.

(5) سِرْبَالُهَا: غَطَاءُهَا. هَتُونُ: مَاطِرَةٌ.

(6) ظَهْرُ أُمُونٍ: ظَهْرُ نَاقَةٍ أَوْ: الْعَطِيَّةُ الْمَأْمُونَةُ، لَا تَعْتَرِ وَلَا تَفْتَرِ.

(7) تَهَادَى: تَهَادَى. جُونُ: سَوَادٌ.

- طَبَعْتُ عَلَى الثَّوَارِ بَيْضَ دَرَاهِمٍ مَدْتُ إِلَيْكَ بِهَا بَنَانُ عُصُونٍ (1)
 قَرَقَلْتُ حَيْثُ تَعَثَّرْتُ بِي نَشْوَةٌ فِي ثَوْبٍ وَشَيْءٍ لِلرَّبِيعِ مَصُونٍ (2)
 وَالْأَرْضُ تَسْفُرُ عَنْ وُجُوهِ مُحَاسِنٍ بَيْضٍ وَتَنْظُرُ عَنْ عُيُونٍ عَيْنٍ (3)

[٢٥٠]

[الطويل]

- فِيَا لَشَجَا قَلْبٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغٍ وَيَا لَقَذَى طَرْفٍ مِنَ الدَّمْعِ مَلَانٍ (4)
 وَنَفْسٍ إِلَى جَوْ الكُنَيْسَةِ صَبَّةٍ وَقَلْبٍ إِلَى أَفْقِ الْجَزِيرَةِ حَنَانٍ (5)
 تَعَوَّضْتُ مِنْ وَاهَاً بَاءً وَمِنْ هَوَى بِهُونٍ وَمِنْ إِخْوَانٍ صِدْقٍ بِخُوانٍ (6)
 وَمَا كُلَّ بَيْضَاءٍ بَرُوقٍ بِشَحْمَةٍ وَمَا كُلَّ مَرَعَى تَرْتَعِيهِ بِسُعدَانٍ (7)
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ لِدَهْرِي عَطْفَةٌ فَتُجَمَعَ أَوْطَارِي عَلَيَّ وَأَوْطَانِي؟

(1) الثوار: الزهور، الزهور كالدرهم، والأغصان كالأصابع.

(2) رفلت: رفل: جرّ ثيابه خيلاء.

(3) عين: رجل أعين: واسع العين، والعين: واسعة العين. والعين: بقر الوحش، عيونهن مضرب المثل.

(4) قذى طرف: القذى: ما يقع في العين، وهو الغمص والرمص.

(5) الكنية: شبه هودج؛ للظل.

(6) واهاً: اسم فعل مضارع، بمعنى: (أتوجع)، لكنها صوت في العشق. آه: كلمة تقال عند التوجع أو الشكاية، والحزن. هوى: حب، هون: ذل، ولذا قيل: - (ما الهوى إلا الهوان). خوان: جمع (خائن) = غادر، ليس بصديق صدق ولا وفاء.

(7) ليس كل لون أبيض يراق يدل على (الشحمة). سعدان: نبات ترعاه الإبل فتسمن منه.

- مَيَادِينُ أَوْطَارِي وَلَذَّةُ لَذَنِي وَمَنْشَأُ تَهْيَامِي وَمَلْعَبُ غَزْلَانِي (1)
 كَانَ لَمْ يَصِلْنِي فِيهِ ظَبْيِي يَقُومُ لِي لَمَاءُ وَصِدْغَاهُ بِرَاحِي وَرِيحَانِي (2)
 فَسَقِيَا لِوَادِيهِمْ وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَيْبْتُ لَذِكْرَاهُ يَغْلَّةُ ظَمَّانٍ (3)
 فَكَمْ يَوْمٍ لَهْوٍ قَدْ أَذَرْنَا بِأَفْقِهِ نُجُومَ كَوْوَسٍ بَيْنَ أَقْمَارِ نُدْمَانٍ (4)
 وَلِلْقُضْبِ وَالْأَطْيَارِ مَلْهُى بِجَرَعَةٍ فَمَا شَتَّ مِنْ رَقِصٍ عَلَى رَجْعِ الْحَانِ (5)
 وَبِالْحَضْرَةِ الْغَرَاءِ غَرَّ عِلْقَتُهُ فَأَحْبَبْتُ حُبًّا فِيهِ قُضْبَانُ نَعْمَانٍ (6)
 رَقِيقُ الْحَوَاشِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ وَمَنْطِقُهُ مَسْلَى قُلُوبٍ وَأَذَانٍ
 أَغَارُ لِحَدِيثِهِ عَلَى الْوَرْدِ كُلَّمَا بَدَأَ وَلِعِطْفِيهِ عَلَى أَغْصَنِ الْبَانِ (7)
 وَهَبْنِي أَجْنِي وَرَدَّ خَذُّ بِنَاطِرِي فَمَنْ أَيْنَ لِي مِنْهُ بَثْفَاحُ لُبَّانٍ (8)؟
 يُعَلِّلُنِي مِنْهُ بِمَوْعِدِ رَشْفَةٍ خَيَالٌ لَهُ يُغْرِي بِمَظَلٍّ وَلَيَّانٍ (9)

(1) أوطاري: جمع (وطر): سروري وسعادي ولذني: تهيامي: مكان الهيام والعشق - ملعب غزلاني: مكان معشوقاته وغواني.

(2) لماء: سمرة شفاهه. وصدغاه: جانباه - وجنتاه.

(3) غلة ظمَّان: شدة عطش الظمَّان.

(4) نُدْمَان: جمع (نديم): جلسائه وأصحابه، وكانوا كالقمر نوراً وجمالاً.

(5) رجع الحان: صوت اللحن وهو يتردد، وترجيع الصوت: ترديده في الحلق.

(6) غرَّ: محبوب، معشوق، علقته: أحببته. قضبان نعمان: واد فيه الأراك؛ أحبه لمشابته محبوبه في الطول.

(7) أغصن البان: غصون شجر البان؛ اللينة، الحسنة القوام.

(8) هبني: اعتبر أن... أو: افترض كذا...

(9) مظل: مدة ممدودة. ليان: فيه مرونة.

حَبِيبٌ عَلَيْهِ لُجَّةٌ مِنْ صَوَارِمٍ عَلَاهَا حَبَابٌ مِنْ أَسْتَةِ مُرَّانٍ⁽¹⁾
 تَرَأَى لَنَا فِي مِثْلِ صُورَةِ يَوْسُفَ تَرَأَى لَنَا فِي مِثْلِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ
 طَوَى بُرْدَهُ مِنْهَا صَحِيفَةً فَتَنَ قَرَأْنَا لَهَا مِنْ وَجْهِهِ سَطَرَ عُنوانٍ⁽²⁾
 مَحَبَّتُهُ دِينِي وَمِثْوَاهُ كَعْبَتِي وَرُؤْيُهُ حَاجِي وَذِكْرُهُ قُرْآنِي⁽³⁾

[٢٥١]

[الطويل]

قال وكتب بها إلى أبي بكر محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في المروض
 والروي:

أَبْشُرُكَ أَمْ مَاءٌ يَسُخُّ وَبُستانُ وَذِكْرُكَ أَمْ رَاحٌ تُدارُ وَرِيحَانُ⁽⁴⁾؟
 وَلَا فَمَا بِالسِّيِّ وَفُودِي أَشْمَطُ تَلَوَيْتُ فِي بُرْدِي كَأَنِّي نَشْوَانُ⁽⁵⁾؟
 وَهَلْ هِيَ إِلَّا جَمَلَةٌ مِنْ مَحَارِسِنِ تَغَايَرُ أَبْصَارُ عَلَيْهَا وَأَذَانُ؟
 بِأَمْثَالِهَا مِنْ حِكْمَةٍ فِي بِلَاغَةٍ تُحَلِّلُ أَضْغَانًا وَتُرحِلُ أَظْعَانُ⁽⁶⁾

(1) أَسْتَةُ مُرَّان: رماح صلبة للذئب.

(2) قُرْآنًا: كأنه عقد قران - اقتران وزواج - . ووجه هو العنوان . جسمه لصحيفة ،
 ووجه سطر فيها ، وجماله عنواتها .(3) مِثْوَاهُ: قبره . وهذا البيت من أجمل ما قيل في المدح؛ على معنى (كان) لا أنه
 كذلك . فليس هذا إلا من المجاز ، وأما على الحقيقة فلا يجوز!! .

(4) بَشْرُكَ: جلدك ، ولونك ، ونورك .

(5) نُودِي أَشْمَطُ: الفود: معظم الشعر . أَشْمَطُ: غير منسق .

(6) أَضْغَان: أحقاد . أَظْعَان: مسافرون .

- وَتُنْظَمُ فِي نَحْرِ الْمَعَالِي قِلَادَةٌ وَتُسَحَّبُ فِي نَادِي الْمَفَاخِرِ أُرْدَانُ⁽¹⁾
 كَلَامٌ كَمَا اسْتَشْرَفْتَ جِيدَ جَدَايَةٍ وَفُضِّلَ يَاقُوتُ هُنَاكَ وَمَرْجَانُ⁽²⁾
 تَدْفُقُ مَاءُ الطَّبْعِ فِيهِ تَدْفُقاً فَجَاءَ كَمَا يَصْفُو عَلَى النَّارِ عَقِيَانُ⁽³⁾
 أَتَانِي يَرِفُ الثُّورُ فِيهِ نَضَارَةٌ وَيَكْرَعُ مِنْهُ فِي الْعُمَامَةِ ظَمَانُ⁽⁴⁾
 وَتَأْخُذُ عَنْهُ صَنْعَةُ السَّحْرِ بَابِلُ وَتَلْوِي إِلَيْهِ أَخْدَعُ الصَّبِّ بَغْدَانُ⁽⁵⁾
 وَجَدْتُ بِهِ رِيحَ الشَّبَابِ لُدُونَةً وَدُونَ صِيبَا رِيحِ الشَّبِيبَةِ أَرْمَانُ⁽⁶⁾
 وَشَاقَ إِلَى تُفَاحِ لُبْنَانَ تَفْحُهُ وَهِيَهَاتِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ لُبْنَانُ⁽⁷⁾
 فَهَلْ تَرِدُ الْأَسْتَادَ مَنِّي تَحِيَّةً تَسِيرُ كَمَا عَاطَى الزَّجَاجَةَ نَدْمَانُ⁽⁸⁾
 تَهَشُّ إِلَيْهَا رَوْضَةُ الْحَزَنِ سَحْرَةٌ وَيَشْنِي إِلَيْهَا مِنْ مَعَاطِفِهِ الْبَانُ⁽⁹⁾
 تَحْمَلُهَا حَمَلُ السَّفِيرِ بِنَفْسَجٍ تَحْمَلُهُ حَمَلُ السَّرِيرَةِ سَوْسَانُ⁽⁹⁾

- (1) أُرْدَانُ: أثواب. نحر المعالي: ثقافة الأمم، ومجد الأدب.
 (2) جيد جداية: عنق غزالة. وكأنه - هذا المديح - ياقوت ومرجان.
 (3) عقيان: ذهب خالص.
 (4) الثور: الزهر، يكرع: يشرب بفيه؛ من عطشه وجه.
 (5) بابل: اشتهرت بالسحر. بغداد = بغداد. أخدع: عنق.
 (6) هيهات: اسم فعل ماضٍ، بمعنى: بعد.
 (7) عايطى: ناول. الزجاجية: كأس الخمر.
 (8) سحرة: خوفاً وجُبناً.
 (9) هذه الكلمات المرسلة؛ كاليفسج رونقاً وعطراً، وكالسوسن جمالاً. السريرة: ما يكتُم ويسر، والمسرة: أطراف الرياحين. سوسان = سوسن؛ نبت ذو طيب وشكل أخاذ عطري. بيضاء، زرقاء، صفراء، حمراء.

[٢٥٢]

[البسيط]

دِنْ دِينَ مُعْتَمِلٍ فِي اللَّهِ مُبْتَهِلٍ وَعَدَّ عَنْ سَرِّ عَلِيمٍ ثُمَّ مُخْتَزَنٍ^(١)
 وَلَا تَقِفْ بِطَوَالِ الْكُثْبِ تَسْأَلُهَا فَلَسْتَ تَحْظِي بِغَيْرِ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
 وَكُنْ إِذَا التَّقَتِ الْأَرْمَاحُ سَافِلَةً فَرَبَّمَا انْدَقَ صَدْرُ الْعَامِلِ الْيَزْنِي^(٢)

[٢٥٣]

[مخلع البسيط]

رَحَلْتُ عَنْكُمْ وَلِي فَوَادٌ تَنْفُضُ اضْلَاعُهُ حَنِينًا
 أَجُودُ فِيكُمْ بِمَوْلِي دَمْعٍ كُنْتُ بِوَقْبَلِكُمْ صَنِينًا^(٣)
 يَثُورُ فِي وَجْنَتَيَّ جَيْشًا وَكَانَ فِي جَفْنِيهِ كَمِينًا^(٤)
 كَأَنِّي بَعْدَكُمْ شِمَالٌ قَدْ فَارَقْتُ مِنْكُمْ يَمِينًا^(٥)



(١) معتمِل: عامل، عَدَّ: أترك [قريبة من العامية]. وكلمة (الكُثْب) بتكوين التاء؛ للشعر.

(٢) سافلة: نازلاً، محارباً. العامل اليزني: أي: لو كان ملكاً مثل (ابن ذي يزن) الحميري اليمني.

(٣) علق دمع: دمع نفيس؛ لا ينزل إلا في الملمات وللأجباب. ضنيناً: بخيلاً.

(٤) كان هذا الدمع كميناً - مخبأً -؛ ونزل على وجتي منهمراً لأجلكم.

(٥) فأنا شمال، وأنتم يميني وعصدي ومعيني.